بما كانوا يفترون اي بسببه او بدله وفي ابهام الجزاء من التهويل
ما لا يخفى وقالوا حكاية لقول آخر من قبائح كفرهم ما في بطون هذه
الانعام تبيعون به اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا دلال
لهم خاصة والتا للنقل الى الاسمية او لتمام لغة او لان الخالصة مصدر
كالعافية وقع موقع الخالص مبالغة او بحذف المضاف اي ذوا
خالصة او للتانيث بنا على ان ما عبارة عن الاجنة والتذكير في قوله
تعالى ومحرم على ازواجنا اي جنس ازواجنا ومن الاناث باعتبار
اللفظ وفيه كما نرى حمل للنظم الكريم على خلاف المعهود الذي هو
الحمل على اللفظ اولا وعلى المعنى ثانيا كما في قوله تعالى ومنهم من يستمع
اليك وجعلنا على قلوبهم الخ ونظايره واما العكس فقد قالوا انه
لا نظير له في القران وهذا الحكم منهم ان ولد ذلك حيا وهو الظاهر
المعتاد وان تكن ميتة اي ان ولدت ميتة اي الذكور فهم اي
والاناث فيه اي فيما في بطون الانعام وقيل المراد بالميتة ما يعم الذكر
والانثى فغلب الاول على الثاني شركاء ياكلون منه جميعا وقرئ خالصة
بالنصب على انه مصدر مؤكد والخبر لذكورنا او حال من الضمير الذي
في الظرف لا من الذي في ذكورنا ولا من الذكور لانه لا يتقدم عمل العامل
المعنوي لا على صاحبه المجرور وقرئ خالصة بالرفع والاضافة
الى الضمير على انه بدل من ما او مبتدا ثان سيجزيهم وصفهم
اي جزاء وصفهم الكذب انه حكيم عليم تعليل للوعد بالجزاء
فان الحكيم العليم بما صدر عنهم لا يكاد يترك جزاءهم الذي هو
من مقتضيات الحكمة قد خسر الذين قتلوا اولادهم جواب قسم
محذوف وقرئ بالتشديد وهم ربيعة ومضر واضرابهم من العرب
الذين كانوا يئدون بناتهم مخافة السبي والفقر اي خسروا

دينهم

دينهم وبناتهم سفها بغير علم متعلق بقتلوا على انه علة له اي
لخفة عقلهم وجهلهم بان الله تعالى هو الرزاق لهم ولاولادهم
او بنصب على الحال ويؤيده ان قرئ سفها او مصدر وحرموا
ما رزقهم الله من البحائر والسوائب ونحوهما افتراء على الله
بنصب على احد الوجوه المذكورة واظهار الاسم الجليل في موضع الاضمار
لاظهار كمال عتوهم وطغيانهم قد ضلوا عن الطريق المستقيم وما
كانوا مهتدين اليه وان هدوا ويفتون الهدايات او وما كانوا
مهتدين من الاصل لسوء سيرتهم فالجملة تحتمل اعتراضية وعلى
الاولى عطف على ضلوا وهو الذي انشا جنات معروشات
تمهيد لما سياتي من تفصيل احوال الانعام اي هو الذي انشا هذين
من غير شركة لاحد في ذلك بوجه من الوجوه والمعروشات
من الكروم المرفوعات على ما يحملها وغير معروشات وهي المقلات
على وجه الارض وقيل المعروشات ما غرسه الناس وعرشوه
وغير المعروشات ما نبت في البوادي والجبال والنخل والزرع
عطف على جنات اي انشا هما مختلفا اكله وقرئ اكله بسكون
الكاف اي ثمره الذي يوكل في الهيئة والكيفية والضمير اما للنخل
والزرع داخل في حكمه او للزرع والباقي مقيس عليه او للجميع
على تقدير اكل ذلك او كل واحد منها ومختلفا حال مقدرة اذ
ليس كذلك وقت الانشا والزيتون والرمان اي انشا وهما
وقوله تعالى متشابها وغير متشابه نصب على الحالية اي
يشابه بعض افراد هما في اللون والهيئة والطعم ولا يشابه
بعضها كلوا من ثمره اي من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم
يدرك ولم يبلغ بعد وقيل فايذانه برخصة المالك في الاكل منه

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)